@ 241 @ (^ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد (21) لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (22) وقال قرينه هذا ما لدي عتيد (23) ألقيا في جهنم) * * * * يدخل النار . وفي الأثر المعروف أن أبا بكر رضي ا عنه لما احتضر كانت عائشة عنده فأنشدت : .

(لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى % إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر) .

فقال أبو بكر رضي ا عنه لا تقولي هذا ، ولكن قولي : وجاءت سكرة الحق بالموت ' فيقال : إنه زل لسانه ، ويقال : هذه قراءته . قالت عائشة : فدعا بصحيفة يستخلف ، وكتب وظننت أنه سيستخلف طلحة ، وكنت أود ذلك ؛ لأن طلحة من أقرباء أبي بكر ، فقال : اللهم إني لم آل ولم أوال ، فعرفت أنه غير مستخلف إياه . .

وقوله : (^ ذلك ما كنت به تحيد) أي : تفر وتهرب ، ويستحب للمؤمن حب الموت ؛ لأنه به يستخلص من الأوزار ، ويصل إلى محبوبه إن قدر له خير . وعن بعض السلف : لا يكره الموت إلا مريب . وإنما كره تمني الموت بضر نزل به على ما في الخبر . فأما إذا تمنى الموت ليستخلص من الدنيا وفتنها وشوقا إلى لقاء ربه فهو محبوب . .

وقوله : (^ ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد) أي : يوم وعيد الكفار ووعد المؤمنين . .

قوله تعالى : (^ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) السائق : هو الملك ، والشهيد : هو العمل ، قاله قتادة ومجاهد والضحاك . ويقال : السائق : ملك السيئات ، والشهيد : ملك الحسنات . ويقال : السائق : الشيطان ، والشهيد : الملك . وقيل في الشهيد : إنه الجوارح . .

قوله تعالى : (^ لقد كنت في غفلة من هذا) يقال : إن هذا في الكفار ؛ لأنهم في الغفلة من الآخرة على الحقيقة . ويقال : في كل غافل . .

وقوله : (^ فكشفنا عنك غطاءك) أي : كشفنا عنك ما غشيك وغطى سمعك وبصرك وعقلك ، حتى لم تسمع ولم تبصر ولم تعقل الحق ، وهو في معنى قوله تعالى : (^ أسمع بهم وأبصر) .